على هامش الانتخابات في شرقي مدينة بغداد

الكل جسدوا شعار (العراق مينخاف عليه) والمرضى سابقوا الأصحاء نحو صناديق الاقتراع

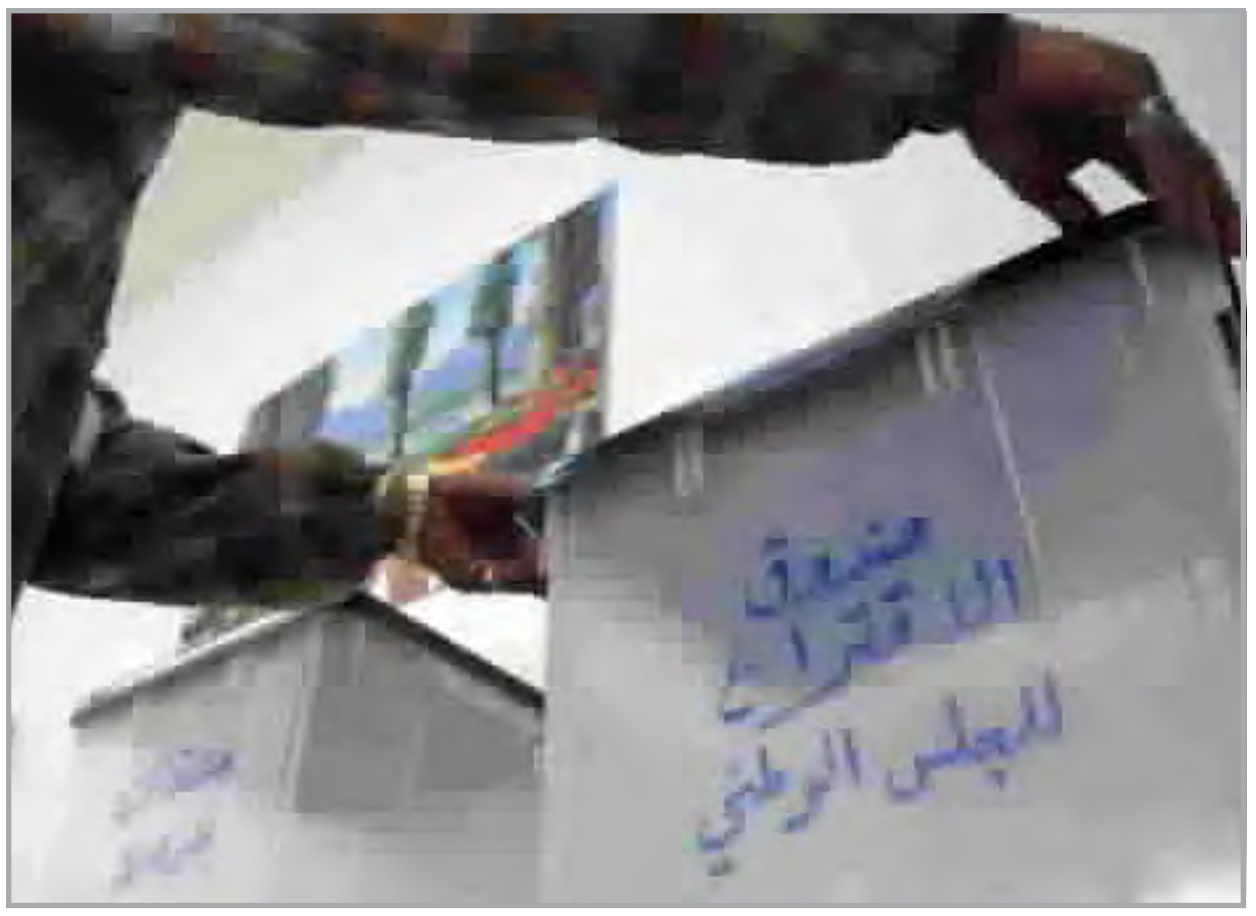

بغداد / عبد الزهرة المنشداوي

إن المتمعن في الجولة الانتخابية التي شهدها العراق يوم ٢٠٠٥/١/٣٠ لابد أن يرى أن هناك الكثير من الذي يمكن التحدث فيه بفخر واعتزاز بالمواطن العراقي بصورة عامة هذا المواطن الذي أدهش الجميع بوقفته المشهودة يوم الانتخاب الأغر.. يكفينا فخرا إشادة الدول الأوروبية والأمريكية بوقفتنا جميعاً إلى صف الحرية والكرامة تحت وابل قذائف الإرهاب والمجرمين والمرتزقة من الذين جندهم أعداء الشعب والحياة من المتمنطقين بالسكاكين الصدئة والأحزمة الناسفة والمدفوعين بفتاوى المتاجرين بالدين قبيل الانتخابات وفي ساعة متأخرة من الليل استيقظ من استيقظ من النائمين على أصوات مكبرات الصوت المنطلقة من الجوامع والحسينيات في مدينة الصدر وكان نداء يدعو التيار الصدري للمشاركة في الانتخابات وكان هذا النداء يعد حدثاً في المدينة وبالفعل ما ان أشرق الصباح حتى خرج أبناء المدينة ومنهم من المنتمين إلى هذا التيار وبحماس منقطع النظير ليشاركوا في الانتخابات أولاً وثانياً ويساهموا مساهمة في حفظ الأمن والنظام.

وذكر لي أفراد من التيار أن مشاركتهم هذه قد جاءت من أجل إثبات الانتماء للوطن وللحس الجمعي خاصة لمن أراد اللعب على حبل التفرقة والتناحر بين الأخوة.

تحدوا أساليب الإرهاب

يخلو جو الانتخابات من دوي وأصوات تفجيرات داخل المدينة ولكن الذي حدث أن مفعول هذه الأعمال قد انعكس بالإيجاب لا بالسلب الذي كان مطلب الإرهابيين فلقد لمست أن أهالي المدينة قد وضعوا أمام تحد وهم المعروف عنهم الجرأة والشهامة "أولاد الملحة" واعتقد وهذا رأيي الشخصي أن الذي قد كان يبيت نيته على عدم المشاركة بسبب اللامبالات أو إنه لن يؤخر أو يقدم بمشاركته هب واثقاً واتجه نحو صناديق الاقتراع ليثبت للذين يحسبون بأنهم يستطيعون إرهابه ومن ثم ثنيه عن المشاركة واهمون إلى حدود بعيدة.

العديد من الناخبين وخاصة من كبار السن منهم والمرضى والمعوقين توجهوا إلى مراكز الاقتراع على هدى أن الأمر أصبح "ذمة" في أعناقهم هذا جانب والجانب الآخر في هذه المسألة أن بعض السياسيين أو المفكرين عد هذا النوع من الدعوى تشبيه بممارسة الضغط على الآخر باستخدام الترغيب أو الترهيب. في حين بعض الفئات اعتبرته نوعاً من التحشيد للانتخابات ولكن مجمل القول ان العملية برمتها كانت إيجابية للجميع طوائف وأحزاب مسلمين ومسيحيين لكونها أظهرت للعالم بأن الشعب العراقي تواق إلى حياة الحرية وأنه سوف يحتكم إلى صناديق الاقتراع مستقبلاً بدلاً من الاحتراب والتنازع يضاف إلى ذلك. إنها تجربة أولى سوف نتجاوز أخطاءها وسلبياتها إن ظهرت هذه السلبيات وأن الاحزاب العلمانية خاصة سوف تستعد أكثر فربما سوف تعمد إلى لملمة شتاتها في المرحلة القادمة وتتقدم بإئتلاف يكون أكثر فعالية وينزع بالبعض إلى التحول نحو خطط وطروحات أكثر فعالية وجذباً للناخبين. هذه آراء كان يناقشها مثقفو مدينة الصدر أردنا من عرضها أعطاء الصورة الأكثر وضوحاً.

أدوا المهمة بإخلاص

عندما أغلقت صناديق الاقتراع وأقفلت المراكز عاد الجميع إلى بيوتهم ولا حديث لهم سوى الجهة التي انتخبوا أو الجهة التي ينتخبونها وقد قطع من مثل هذه الأحاديث أصوات إطلاقات نارية كثيفة وليست معتادة. تبين فيما بعد أن جماعة حاولت الاستيلاء على صناديق الاقتراع مدفوعة بدوافع خبيثة هدفها إفشال العملية والتي تعهدت جماعة الزرقاوي بها فلقد هوجم أحد مراكز الاقتراع في قطاع (١٧) بنار كثيفة وجهت إليه من بعض سطوح المنازل وقد ذكر شهود عيان أن قوات الحرس الوطني وأفراد أجهزة الشرطة تصدت لهم بشجاعة منقطعة النظير ولاحقتهم من سطح دار إلى آخر وأفشلت مراميهم الدنيئة هذه.

وكذلك حدث مثل ذلك في قطاع (٢٥) حيث هاجمت مجموعة أحد المراكز بغية الاستيلاء على صناديق الاقتراع وتبادلت مع قوات الحرس الوطني وأجهزة الشرطة بنيران كثيفة استمرت ما يناهز الساعة أو أكثر وقد أحبطت القوات الموكل إليها حراسة المركز هذه المحاولة الخبيثة.

لم تخلو العملية الانتخابية في مدينة الصدر من سقوط ضحايا ثلاثة أو أربعة إضافة إلى جرحى نتيجة قذيفة مدفع هاون وقد ذكر لمراسل (المدى) أن هؤلاء المهاجمين قد تمت ملاحقتهم من قبل عناصر قوات الحرس الوطني واسقطوهم صرعى عقب العملية بوقت قليل.

مشاركة التيار الصدري

جاسم خلف عبود أحد أفراد التيار الصدري خرج من بيته صباحاً ونثر الحلوى على جيرانه واصدقائه ابتهاجاً بيوم الانتخابات.. وقد التقيته وأخوته واصدقاءه وطلبت منهم مازحاً أن يروني حبر الانتخاب فعرضوا علي أصابعهم مازحين وكانت مضمخة بالحبر وقد بدت عليهم علامات الفرح واضحة وذكروا لي فيما ذكروا أنهم فرحوا مرة لسقوط الصنم وهذه المرة بمشاركتهم في الانتخابات.

"العراق مينخاف عليه" هذا الشعار الذي رفعته الحكومة أو المفوضية اثبت صدقه من خلال الاستعداد والحماس الذي ظهر على أفراد قوات الحرس الوطني وأجهزة الشرطة فلقد كانوا أهلاً للمهمة وكان أقل ما يقدمونه في سبيل إنجاح العملية هي تضحيتهم بأرواحهم لحماية أهالي المدينة من عمليات الغدر والإرهاب وقد تم توزيعهم على مداخل ومخارج القطاعات السكنية بصورة مدروسة لا يمكن لأحد النفاذ من خلالها وكانت وقفتهم هذه لها الدور الفاعل في إشاعة الطمأنينة والارتياح في نفوس المنتخبين.. لقد قالوا للجميع بالفعل لا بالقول سنحميكم ونفديكم بأرواحنا.. فألف تحية لهؤلاء الجنود الميامين جنود العراق الحضاري الجديد.

أبى إلا أن يشارك

إن المريض الذي جيء به إلى المركز الانتخابي وهو يكابد العناء في نقل خطواته التي أثقلها المرض ويده مشغولة بحملة كيس الإدرار المتصل بجسده لابد أن يعطي فكرة جلية ورسالة بليغة إلى شعوب العالم بأجمعها بأن العراقيين تقدموا أفواجاً وجماعات إلى هذه المراكز انتصاراً لإنسانيتهم وحياتهم التي همشت طوال عقود ويعرفون أن الحياة تستحق ان تعاش وأن الخيرين بإمكانهم أن يصنعوا على أرضها جنات طيبة يقضي عليها الإنسان العمر الذي كتبه له الله أن يعيشه عليها.

إن صاحب هذا الكيس دخل يهتف بصوت واهن "اللهم انصر العراق" وخرج بعد أن أدلى بصوته بنفس الهتاف "اللهم انصر العراق".

حدثني أحدهم من سكنة أحد قطاعات مدينة الثورة أن أحد الرجال أمسك بعصا غليظة ووقف على عتبة داره مهدداً أفراد عائلته أطفالاً ونساء دون أن يستثني أحدهم بأن عليهم الخروج واحداً بعد الآخر والذهاب إلى صناديق الاقتراع وهو يلوح بعصاه الغليظة مهددا إياهم.

قد يبدو لقارئ أو مطلع بأن ما تم الإشارة إليه عن يوم ١/٣٠/ ٢٠٠٥ يدخل في باب المبالغة لكنني أقول أن ما ذكر لا يرقى إلى وصف الحدث وأن الكتابة لن توفي الحديث حقه في كل ما قيل عنها.

لا شك في إن الانتخابات هي عملية واعية لمعالجة التنوع والاختلاف في المصالح وتجسيدها في إطار السلطة باعتبارها ركناً من أركان الدولة وضد تلك المصالح الناتجة عن التنوع القومي والديني وكذلك الانقسام الطبقي في التشريعات الوطنية الأساسية، والانتخابات بهذا المعنى هي هدف ووسيلة في آن واحد هدفاً لأنها دالة من دلالات الديمقراطية يستند إليها كل إنسان يؤمن بحقه وحق الآخر في العيش والمشاركة في إدارة البلاد وكونها وسيلة لأنها ممارسة للسلطة بشكل مباشر، والسلطة كما نعلم هي وسيلة لتحقيق طموحات الشعب والأهداف العامة وكذلك نسعى جميعاً لتوفير مستلزماتها بشكل ينسجم مع هذا المعنى.

إذن ومن هذا المنطلق فإن العراق بحاجة ماسة للانتخابات، والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا هذه الحاجة؟؟ لا بل حاجة ماسة وعاجلة للإجابة عن هذا السؤال ننطلق من الأزمة التأريخية للحكم في العراق الذي لم يجسد الروح الوطنية في مختلف المراحل لا بل كان العمل يقوم على تغييب الإرادة الوطنية العامة بشتى الذرائع والصور وهذا التغييب هو نفس مسببات التعسف والاستبداد وهيمنة الدكتاتورية على مقدرات الشعب والوطن.

لذلك نقول كانت الحاجة للانتخابات في العراق أيضاً تأتي للتعبير عن انتهاء حقبة الدكتاتورية ولتأكيد مبدأ الشعب الذي هو مصدر السلطات ولتجاوز نزعة المحاصصة الآن واعتماد نتائج الانتخابات هي السبيل لذلك ولتقيد المسؤول بالقانون وإرادة الناخب ولكن قبل أن نحقق ثورتنا الدستورية بإجراء الانتخابات لابد من إتفاق وطني شامل وعام بين جميع الأطراف السياسية والشخصيات الوطنية بعيداً عن سلوك الألغاء الآخر أو إبعاده أو تهميشه في عملية الدفع للمرحلة حتى نستطيع أن نؤسس للقادم من الأيام الذي يريده المجتمع القائم على أسس قانونية وبما يحفظ للمواطن كرامته وحقوقه المشروعة، نحن نقول كل ذلك وإن كان في نظر البعض نوعاً من المثالية ولكن نفضله على النزعة الأنانية الظاهرة في مجمل التصرفات والإجراءات من حيث الجشع اللا محدود الذي يتجسد في عمليات الخطف من بنات وأبناء الوطن أو من الأجانب العاملين في المنظمات الإنسانية أو الصحفية والسلوك المافيوي والعمل الإرهابي والموت المجاني. وعملية الانتخابات التي أجريت لا يمكن أن ينظر لها سوى كونها حقاً لأفراد المجتمع وكونها واجباً إنسجاماً من إنها واحدة من آليات الديمقراطية التي تقوم على الحقوق وتوفير مستلزمات ممارستها بكل حرية، فإذا نظرنا لها بصدد من مفهوم كونها حقاً فإنها ستكون خاضعة للتأثيرات الضارة التي تفقد الانتخابات مغزاها، الأمر الذي يجعل أي انتخابات عديمة الجوهر ولا يمكن اعتبارها ديمقراطية ولا ممارسة السلطة مباشرة نهاية المطاف لأن السلطة تصبح لقوة المال والسلاح وبذلك تكون كحق يقرر صاحبه بحرية ممارسته في الوقت المقرر.

فيما يخص الظروف الأمنية كان وعي المواطن هو الأساس في نجاح الانتخابات التي كانت مثالاً يحتذى به للديمقراطية وزلزالاً سيصل تأثيره إلى الشرق الأوسط برمته أو كجرس إنذار لكل الأنظمة الدكتاتورية في المنطقة برغم أن العراق لا يريد تصدير الديمقراطية الوليدة إلى بقية دول المنطقة بقدر ما يحاول وبكل الوسائل الممكنة إنجاح تجربته الديمقراطية، لذلك كان للجهود الاستثنائية وليس للإجراءات الاستثنائية الدور البارز لتوفير الأمن وتحقيق الاستقرار للانتخابات التي لاقت نجاحاً منقطع النظير، لأن الإجراءات الاستثنائية كانت مصدر معاناة شعبنا في زمن الدكتاتورية التي كان لها دور في توسيع الممارسات اللا إنسانية فلسنا مع كل من يقول إن العراق بحاجة إلى القسر والاستبداد والقوة لأنها مفارقة عجيبة وغريبة ومخيفة ومتناقضة مع الإدعاء ببناء العراق الديمقراطي وإجراء انتخابات حرة فالأولوية هي لوعي المواطن وتجاوز سلبيته وإعادة الثقة بقدراته وهذا هو المفتاح الرئيس لبوابة الأمن.

وتحقق لنا ذلك بجهود النجباء والشرفاء من ابناء عراقنا الحر عراق الأمن والسلام والرخاء والأزدهار.

والله ولي التوفيق...

انتخاباتنا

حازم الجاف

ذاكرة المعتقلات

التعذيب.. الكترونياً

صائب أدهم

كثيرة هي الحكايات والممارسات اللا إنسانية المنزوعة من مشاعر الرأفة ومخافة الله. ترتكب هذه الممارسات يومياً أبان الليل والنهار في معتقلات الطاغية: قصر النهاية. الأمن العامة. الفضيلية. سجن (أبو غريب) وسجني بعقوبة والكوت خاصة نقرة السلمان.

حكايات يشيب لها الولدان وتصاب العيون بـ(الحول) بل تخرج من محاجرها أحياناً وكأنها (عدسات لاصقة).! أنه التعذيب الذي لا يحتمل ولا يطاق الذي تمارسه العناصر المخابراتية في أقبية تلك المعتقلات ودهاليزها المرعبة. ليل نهار كما قلت وبلا مبالغة يمارس خارج الوقت أيضاً فكل من ساعات الليل والنهار محدودة والوقت (الخارج) عنهما هو الذي أقصده.

التحقيق مع المعتقلين يشرف عليه فريق من المحققين جاءوا بهم من المنظمات والفرق الحزبية. يفهمون كل شيء عدا القانون أو احترام إنسانية الإنسان: شاباً شيخاً طاعناً في السن. امرأة أو فتاة يافعة (طالبة مدرسة ثانوية.!) والذين يتولون التعذيب أغلبهم من ممارسي ذبح النعاج والخراف والأبقار. كل واحد من هؤلاء يرى المعتقلين رؤوساً حان قطافها حسب مقولة المرحوم الحجاج.

ونحن في غرفة التحقيق حين اقتدت إلى قصر النهاية أواخر عام ١٩٧٢ حذرني أحدهم ونحن في تلك الغرفة الواقعة في الطابقة الأرضية من جناح الأميرة الراحلة الهاشمية جليلة قال: ولك شوف. لا تتصور إننا لم نزل نمارس التعذيب البدائي مثل التعليق في المروحة أو الضرب في الفلقة وغير ذلك. هذه الممارسات أصبحت قديمة. ذهب عهدها وأسدل الستار على حكاياتها.!

اليوم أدخلنا التعذيب الالكتروني. إنه مشروع جديد استوردناه حديثاً من اسواق التعذيب (العالمية) وسيجعل من أكبر واحد منكم ينطق في ثوان معترفاً بجرمه دون أن (نوسخ) أيدينا أو أرجلنا بقذارتكم.. واعلموا جيداً أن أية (مسة) تعذيب الكترونية. ستسبب خفقاناً شديداً (عاصفاً) في قلب كل منكم، وكأنه يطلب بالحاح الخروج من مكانه. سترتفعون عن الأرض متراً واحداً ثم تسقطون. ويجري ذلك على شكل قفزات متتالية (صاعدين. نازلين) وكأنكم تمارسون فعالية رياضية. بعدها تحصل الصدمة وبعدها السكتة الأبدية. عندها تستريحون وتريحون!

وأقسم (الرفيق) هذا بـ(عقيدته) أن التعذيب الالكتروني جاءكم رحمة من قيادة الحزب والثورة!

ما تقدم واحدة من حكايات تبدو وكأنها أسطورية. لكنا بقينا مؤمنين أن الله لن يتخلى عنا. وأن هذا الجهاز الالكتروني(القفاز) لا محالة سيتحطم أو يعطل لأسباب عدة منها لكثرة الاستعمال ومنها اولاً وقبلاً: غضب السماء.

بعد هذه المحاضرة (القيمة..) اقتادونا وكنا أربعة إلى الزنزانات للوقوف على ردود فعلنا منذرين إيانا لمدة ثلاثة أيام لنثبت إننا عقلاء. متحضرين (الكترونيين) سالني شريكي في الزنزانة بعد عودتنا بصوت خفيض كأنه منبعث من بئر عميق.. قائلاً:

شنو رأيك في حكاية التعذيب الالكتروني. تبدو لي أنها حكاية من الأدب اللا معقول. ممارستها هو الجنون بعينه وأنفه. أي دماغ رهيبة شريرة ابتكرت جهاز القفز الالكتروني هذا؟ إنها حكاية من نمط حكايات جدتي رحمها الله. إنها حكاية المغول، عادوا ثانية.. حكاية شياطين هي. ولدت في جهنم السحيقة ومنها تنتشر. ليتهم أبقوا على الكلاشينكوف وسيلة لتصفيتنا وإنهاء حكايتنا..!

أجبته ساخراً.. مردداً مطلع أغنية شجنية لعبد الحليم حافظ:

لو حكينا يا حبيبي.. منين نبتدي الحكاية...؟!

العنف في الرمادي يتحول

من طرد الاحتلال الى نشر الرعب والتمثيل بالجثث !

الرمادي / بيان البكري

لقد صارت الحرب ضد الوطن الآن بعد أن كانت معه ومن أجله تحولت لتصبح أكثر ارتباطا بالعالمية وأكثر عداء للأفراد البسطاء في أي مكان من العالم، تحولت من حرب وطنية ضد احتلال بغيض إلى حرب أعمق جذورا ضد النظم الديمقراطية فكشرت عن أنيابها وأفكارها التي لا تطاق والتي يصعب حصرها وتعريفها في خانة واحدة أو اتجاه واحد، فمن الهجرة والتكفير إلى التوحيد والجهاد إلى تنظيم قاعدة الجهاد، مسميات عدة لمسمى واحد ومن اتجاه يؤمن بالديمقراطية ولكن في حدود إلى آخر ينفيها نفيا كاملا ويعتبرها الأوثان الجديدة.

في كل الأحوال هي اتجاهات تريد الرجوع بالإنسان المعاصر إلى زمن الأحلام، زمن القمة التي كانت معاشة والتي اعتقدت أنها بالتطبيق الحرفي للأصول ستستعيده تماما —مع انها اتجاهات تغيب بعض الأصول أو تفسرها تفسيرا جديدا يلتقي والأهداف الخاصة لها —وكل ذلك ناتج عن الهوة المعرفية التي يعيشها الإنسان العربي المعاصر بين التحديث الغربي والماضي التليد ومشكلة التخلف الراهن وعدم التمكن من اللحاق بالعجلة المتطورة التي لا تنتظر أحدا ، إن هذه الإتجاهات تضمر اعجابا بما تمكن الغرب من تحقيقه وتضمر العداء له بينما تستفيد من التقنيات التي أنتجها ولذا فهي تقوم على هوة أخرى من جديد سرعان ما ترزح تحت وطأتها القاتلة

لقد أصدرت هذه الإتجاهات في مدينة الرمادي منشورها الذي يكشف عن تحولها أو بالأحرى كشفها للغطاء الذي كانت متسترة خلفه وأعني به غطاء المقاومة للمحتل وأصبحت الآن تقود حربا من نوع جديد يتعدى الأهداف الوطنية ومقاومة المحتل إلى حرب شاملة ضد كل نظام معاصر.

قد تبدو حربها هذه مبررة تحت صنوف القهر وسياسة الكيل بمكيالين والعداء لكل ما من شأنه إبراز الدول العربية بوصفها دولا منافسة ولكن غير المبررة في ساحة كالساحة العراقية أمور عدة سنحاول ذكر بعضها لا لكي نقود هذه الإتجاهات إلى النور، بل لنحاول التعرف على جوانب المشكلة كلها دون الهجوم على طرف دون الآخر.

من غير المبرر أن يقتل أكثر من ستة وثلاثين شخصا في يوم الإنتخابات العراقية وحده بحجة أن كل من يشارك فيها هو كافر أولا ويتوجب قتله ثانيا، فليس ثمة في الشريعة الإسلامية ما يبرر العداء للديمقراطية لأن الإسلام كان يمارس حقا كهذا بأوسع نطاق وفي العهود الأولى للدولة الإسلامية، ثم أنه ليس لدينا ما يقرر عقوبة القتل لكل من يشترك في عملية كتلك، وحتى إن كان ذلك موجودا —مع أننا نعدمه تماما —فالعقوبة يجب أن تقر من قبل جهات مختصة تقيم الحد وتستتيب ومن ثم تنفذ الحكم على لسان القاضي ومن ثم يأتي التنفيذ على يد أناس مختصين، أما أن يتم كل ذلك بسرعة البرق وبلا أية ضوابط فهذا غير مبرر تماما.

ومن غير المبرر أن يقوم شخص بتفخيخ نفسه ضد أشخاص قرروا المشاركة في الإنتخابات ينتمون إلى الدين الإسلامي حتى دون أن تتم دعوتهم إلى الطريق الذي ترى أنه صائب وتوضيح ما يقومون بفعله وأخطائه والعقوبة المترتبة عليه، ثم أنه قد يكون شخص ما مار بالصدفة من موقع الحادث وهو لا يريد المشاركة فيصيبه ما أصاب المقصودين فبأي حق يموت ذلك الشخص ومن الذي سيتحمل دمه يوم القيامة ونبينا يقول من قتل مسلما فكأنما قتل الناس جميعا.

ومن غير المبرر أن يفخخ شخص ما سيارة على شارع عام لتنفجر أمام محتلين مع أنها قد تقتل غيرهم ويتم اعتبارهم ببساطة شهداء ومن قال بأننا نختلف في ذلك، فما نختلف فيه هو ما هو حكم من يقتل مسلما وهم يعتبرونه شهيدا، وأعني إذا كان المقتول شهيدا فالقاتل لا محالة مجرم أو كافر سواء أتعمد قتله أم أخطأ فيه وفي الشريعة الإسلامية يجب أن تدفع الدية للمقتول المسلم في القتل الخطأ فقط وأما في القتل العمد فلا دية إلا بالجزاء المساوي للفعل وقبل ذلك التوبة من أجل أن يتوب الله تعالى عليه.

وصل الأمر إلى محاربة كل ما يشم فيه رائحة التقليد للغرب في الملابس وقصات الشعر، فقبل أيام قامت مجموعة من هؤلاء المتطرفين بالتجول في شوارع المدينة بحثا عما يزعجهم فوجدوا شخصا طويل الشعر نسبيا فقاموا بطرحه على الأرض وقصوا شعره بالسكين أمام مرأى من الناس في سوق مزدحم فهل لديهم النصوص التي تحدد قصات الشعر وربما الذقن أيضا وهل لديهم محاكمهم المتنقلة التي تعطيهم الحق في الحكم المباشر والفوري على الناس؟ لا أدري أين غاب عنهم قول نبينا (لا إله إلا الله كلمتنا بيننا وبينهم فإن قالوها عصموا دماءهم منا) فهل سألوا أي أحد عن هذه الكلمة أم لا .

من غير المبرر أيضا أن تقوم تلك الجماعات بتسليم مهمة العقاب والقتل لأفراد لا يبدو أنهم تجاوزا السابعة عشرة من عمرهم وهم يتجولون في الشوارع من غير تحديد لما يعجبهم وما لا يعجبهم لكي يعرفه الناس فيجتنبوه، جماعات غير واعية لما تقوم به من دور تخريبي في المجتمع لا يصنع سوى العداء حتى للدين الإسلامي نفسه.

ومن غير المبرر أن تقوم هذه الجماعات بتوظيف كل من كان يمتلك تاريخا عميقا وراسخا في الإجرام والمخدرات (والكبسلة) وغيرها من الطرق المحرمة أساسا ، وتدفع لهم من ثم المبالغ الطائلة وتمنحهم السيارات الفارهة التي يتنقلون بها على غرار الأمن الصدامي ، مع أن ثمة العديد من الشباب العاطلين عن العمل والذين يسعون وراء الحصول على بعض المال من التجول اليومي في الأسواق مع أن عمل هؤلاء المجرمين يحرم الباقين من العمل بسبب سوء الأوضاع اليومي.

ومن غير المبرر أن يقوم هؤلاء المجرمون في الآونة الأخيرة بقتل كل من ينتمي إلى الجيش أو الشرطة حتى عادت المدينة خالية تقريبا منهم وحل اللاقانون بدلا من القانون والخراب بدلا من الإعمار ، والقتل يتم بطرق وحشية في الغالب لا يقبل بها أي قانون عرفي أو سماوي فمن الضرب المبرح حد الموت إلى القتل المفزع إلى التمثيل بالجثث بعد الموت إلى رميها على الشوارع العامة لتوظيفها كدعاية تنشر الرعب في نفس كل من يحاول الإعتراض حتى التهديد لكل من يريد دفن هذه الجثث لكي تبقى لمدة ثلاثة أيام على الأقل لكي يراها الناس وهي مرمية في الشوارع ولكي تصل شبحيتهم إلى القلوب بعد العيون.

وهنا نجد الكثير من اللامبررات التي تقترف باسم الجهاد الإسلامي فمن التعذيب من أجل الإعتراف الى القتل رميا بالرصاص أو قطع الرأس بسكين وغالبا ما تكون غير حادة تماما إلى رمي الجثث بشكل مكشوف تحرم حتى من غطاء واق للناس ولمشاعرهم المتهرئة ولكن من أين لهؤلاء المجرمين بالمشاعر ليحافظوا على مشاعر الآخرين؟

ومن غير المبرر أن تقوم هذه الجماعات بأخذ الأموال عنوة من كل من يرونه مقتدرا ماديا فنبينا يقول المأخوذ حياء كالمأخوذ غصبا وكل ما يأخذونه من الناس هو من النوع الأول وأنا أعرف أنهم ذهبوا إلى بعض المقاولين وأجبروهم على دفع المال لهم من أجل تمويل عملياتهم التي لا تعرف لها حدود وحالات أخرى كثيرة يعرفها كل من يتعامل معهم.

ومن غير المبرر أن يقوم هؤلاء بمصادرة ما يرونه حلالا لهم من غير إذن من مفت شرعي أو من مفكر إسلامي إذا اتفقنا معهم على أنهم مسلمين أصلا وقد سمعت كثيرا عن مصادرات واسعة النطاق لكل من يرونه متعاونا مع الأمريكا ولكل ما يأتي من الدولة العراقية ونسبتها إلى أياد علاوي بشكل مخطوء يتضح منه أنهم يريدون التبرير لنفسهم ليسرقوا ما يريدون وبايسر الطرق مع قبول أجتماعي لا مثيل له يصل حد التشجيع.

أعتقد أن اللامبررات لا تنتهي وأن المبرر الوحيد في عملهم هو (قتال) المحتل مع الاختلاف حول الطريقة والوقت المناسبين ومع لا مبررات كثيرة داخل هذه النقطة أيضا وها هو هذا المبرر الوحيد يفلت من بين أيديهم بعد إجراء الإنتخابات الشاملة والعامة – والتي أجبرونا على عدم المشاركة فيها وضيعوا علينا فرصة كبيرة في أن يكون لدينا الصوت المسموع في البرلمان ونحن مع ذلك نأمل في أن لا يتم غمط حقوقنا من قبل الحكام الجدد — فهل بقي لديهم أي مبرر ليدعونا نعيش في هذا الواقع المر وهم يكرسون الإحتلال ويطربون لسماع صرخاتنا وهي تستنجد بكل من بقيت لديه ذرة تذكر أو تفكر ، وهم يوافقون على تركنا نعيش عالما من القتل والدم ويتوعدون كل من يفتح فمه بكلمة حق بالقتل ، كفى قتلا للعراقيين من أي جنس أو دين أو مذهب كانوا ، كفى تهجيرا للعوائل إلى سجون ومناف لا تتوفر فيها أبسط مقومات الحياة البسيطة مع أنكم تعيشون حياتكم بكل رفاهية من أموالكم التي تقبضونها بالعملة الصعبة من خارج البلاد على حسابنا ، على حساب أرواحنا وعوائلنا وبيوتنا ومدننا.

مفوضية الانتخابات في بابل تستقبل شكاوى وكلاء الكيانات وطعونهم

بابل / انتصار السعداوي

باشرت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في بابل استقبال شكاوى المواطنين والمراقبين ووكلاء الكيانات السياسية ،على بعض الخروقات والتجاوزات التي حدثت في المراكز الانتخابية ،حيث استقبلت المفوضية وبحضوري هذا اليوم اكثر من ثلاث شكاوى كانت احداها للمواطن محمد كطوف وكيل كيان (التيار الديمقراطي)للقائمة ١٠٣ والتي كان مفادها ان بعض وكلاء القائمة ١٦٩كانوا يمارسون الضغط النفسي الذي يشبه الاجبار على المواطنين لاختيار قائمتهم ، فضلا عن طرد وكلاء القائمة ١٠٣ من المركز الانتخابي ،مضافا اليه خرق ثالث وهو وجود اربعة من موظفي المفوضية من عائلة واحدة ،وهذا ينافي قوانين المفوضية ، كان هذا في مدرسة الميمونة في منطقة البو نافع احد ارياف الحلة.

فضلا عن شكاوى اخرى من وكلاء قائمة اتحاد الشعب في قضاء المدحتية ، ووكيل قائمة المرشح المستقل " نزار طالب عبد الكريم "ذات الرقم ١٣٨، وشكاوى اخرى .

وقد افاد الناطق الرسمي باسم المفوضية ان الشكاوى المقدمة تذهب الى مركز المفوضية للبت فيها ، ومن جانب اخر فقد كذبت المفوضية شائعة سارية في الحلة مفادها ان المفوضية قامت بفتح صناديق الاقتراع في يوم ٢/١ في المكان الامن التي وضعت فيه. وان الخبر الصحيح كما افاد الناطق الاعلامي في المفوصية هو ان المفوضية فتحت الصناديق بعد ورود برقية من بغداد تطلب فتح الصناديق التي وضعت فيها الاستمارة رقم ٧١ بخطأ من الناخبين ونتيجة للظروف الامنية التي تميزت بها المنطقة الشمالية من الحلة فقد حصلت بعض الهفوات للسرعة في انجاز العمل مما دفعنا الى فتح الصناديق وبحضور بعض المراقبين ووكلاء الاحزاب لفرز القسائم واستخراجها واعادة غلق الصناديق مجددا بالاختام الخاصة.

وكان لنساء بابل مشاركة فعالة وواضحة في هذا اليوم كناخبة ومراقبة ومرشحة.